

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي حديث عُمَر - رضي الله عنه - : حين غَسَقَ اللَّيْلُ على الطَّرابِ أَي :
انْصَبَّ على الجبال الصَّغارِ وَغَشِيَ عليها بظُلُمَتِهِ . والغَسَقَانُ مُجَرَّرٌ كَقَدَّ :
الانْصِبَابُ عن ثَعْلَابٍ . والغاسِقُ : القَمَرُ إذا كُسِفَ فاسْوَدَّ وبه فُسِّرت الآية
كما سيأتي . وقال ابنُ قُتَيْبَةَ : سُمِّيَ القَمَرُ غاسِقاً لأنَّه يُمْكِسُ فَيَغْشَى أَي :
يَذْهَبُ ضَوْؤُهُ وَيَسْوَدُّ وَيُظْلِمُ غَسَقَ يَغْشَى غُشُوقاً : إذا أَظْلَمَ . أو اللَّيْلُ
المُظْلِمُ وذلك إذا غابَ الشَّمْسُ . واختُلِفَ في قولِهِ تَعَالَى : (ومن شرَّ غاسقٍ
إذا وَقَبَ) فقال الحسنُ : أَي اللَّيْلُ إذا دَخَلَ نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ . زاد غيرُهُ : في
كُلِّ شَيْءٍ . وروى عن الحسنِ أيضاً أنَّ الغاسِقَ أَوَّلُ اللَّيْلِ . وقال الزَّجَّاجُ :
يَعْنِي بالغاسِقِ اللَّيْلُ . وقيلَ له ذلك لأنَّه أَبْرَدُ من النَّهارِ . والغاسِقُ :
البارِدُ . وقال الجوهريُّ . ويُقال : إنَّه القَمَرُ . قال ثَعْلَابُ : وفي الحديث : أنَّ
عائِشَةَ رضيَ الله عنها قالَتْ : أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيديَّ لَمَّا طَلَعَ القَمَرُ ونظَرَ إليه
فقال : هذا الغاسِقُ إذا وَقَبَ فتعوَّذِي بالله من شرِّهِ أَي : إذا كُسِفَ . أو معناه
الثُّرَيَّا إذا سَقَطَتْ روى ذلك عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ الله عنه مرَّ فوعاً لكثرةِ
الطَّواعينِ والأسْقامِ عند سُقُوطِها وارْتِفَاعِها عند طُلُوعِها لِمَا وردَ في الحديث :
إذا طَلَعَ النِّجْمُ ارْتَفَعَتِ العاهاتُ . قال السَّهْيَلِيُّ وابنُ العَرَبِيِّ وقال الإمامُ
تُرْجُمانُ القرآنِ الحَبِيرُ ابنُ عَبَّاسٍ رضيَ الله عنهما وجَماعَةٌ من المُفسِّرينَ : أَي من
شَرِّ الذِّكْرِ إذا قام وهو غَرِيبٌ وتقدَّم للمصنف في وقب نقله عن الإمام أبي حامدٍ
الغَزَالِيِّ وغيره كالإمام التَّيْفَاشِيِّ وجَماعَةٌ عن ابنِ عَبَّاسٍ . ومجموعُ ما ذُكِرَ هنا من
الأقوالِ في الغاسِقِ ثَلَاثَةٌ : اللَّيْلُ والثُّرَيَّا والذِّكْرُ . وسَبَقَ له أوَّلاً تَفْسِيرُهُ
بمعنى القَمَرِ أيضاً كما أشرَّنا إليه وهو المَفْهُوم من حديث السيِّدة عائِشَةَ B ها .
وقيلَ : الشَّمْسُ إذا غَرَبَتْ أو النَّهارُ إذا دَخَلَ في اللَّيْلِ أو الأسْوَدُ من الحَيَّاتِ
. ووَقْبُهُ : ضَرْبُهُ أو انْقِلَابُهُ أو إبْليس ووَقْبُهُ : وسَوَسَتْهُ نَقْلَهُ ابنُ
جُزَيٍّْ عن السَّهْيَلِيِّ فصار الجَميعُ ثمانيةَ أقوالٍ وقد سَرَدْنَاهَا في وقب فراجِعْهُ
فإنَّ المُصنِّفَ قد ذَكَرَ بعضَ الأقوالِ هُنا وأَعْرَضَ عن بعضِ ذَكَرَ هُناك بعضَهَا
وأَعْرَضَ عن بعضِهم مع تَكَرُّرِهِ في القَوْلِ الغَرِيبِ المَحْكِيِّ عن ابنِ عَبَّاسٍ فتأمَّلْ .
والغُسُوقُ بالضَّمِّ والإغْساسُ : الإظْلَامُ وقد غَسَقَ اللَّيْلُ غُشُوقاً وأغسَقَ وهذا فيه
تكرار غير أنَّه لم يذْكَرْ في مصادرِ غَسَقِ اللَّيْلِ الغُسُوقُ وقد ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ

وغيره . وأما الإغساقُ فقد تقدّم عن ثعلب وأنه لُغة بني تميم . والغساقُ كسحاب
وشداد : ما يغسقُ من جلود أهل النار من الصّديد والقَيْح أي : يسيل ويَقْطُر
 . وقيل : من غُسالَتِهِمْ . وقيل : من دُموعِهِمْ . وفي التنزيل : (هذا فلا يَذوقُوهُ
حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ) . قرأه أبو عمرو بالتخفيف وقرأه الكسائي بالتشديد .
ثقلها يحيى بن وثاب وعامة أصحاب عبد الله وخففها الناسُ بعد . واختار أبو
حاتم التخفيف . وقرأ حفص وحَمْزَة والكسائي . وغساق بالتشديد ومثله في (
عمّ يتساءلون) . وقرأ الباقون : وغساقاً خفيفاً في السورتين . ورؤي عن
ابن عباس وابن مسعود أنّهما قرآ بالتشديد وفسّراه بالزمهرير . وقيل : إذا
شدّت السّين فالمراد به ما يقطرُ من الصّديد وإذا خففت فهو الباردُ
الشديدُ البردِ الذي يُحرقُ من برّده كإحراق الحميم . وقال اللّيث :
الغساقُ : المؤذّنُ ودلّ على ذلك قولُ النبي صلّى الله عليه وسلم : (لو أنّ
دلّوا من غساقٍ يهُرّاق في الدُّنيا لأنّمتن أهلُ الدنيا) . وأغسَقَ : إذا دخل
في الغسقِ أي : في أوّل الظلمة . ومنه حديثُ عامر بن فُهيرة : فكان يروّحُ
بالغَنَمِ عليهما مُغسِقاً أي : في الغار . وأغسَقَ المؤذّنُ : إذا أخّر المَغْرِبَ
إلى غسقِ اللَّيْلِ كأبْرَدَ بالظُّهْر . وفي حديث الرّبيع بن خُثَيم أنّّه قال لمؤذّنَه
يوم الغَيْم : أغسِقْ أغسِقْ أي : أخّر المَغْرِبَ حتّى يغسق اللَّيْلُ وهو